٨١ - محمد بن عبد العزيز بن مانع التميمي النجدي.

العلامة الفاضل، والمحقق الكامل، ذو الأخلاق الحسنة، والتآليف الباهرة، المدرّس بالحرم الشريف المكي. كتب لي ترجمته تلميذه العالم الفاضل النجيب محمد بن عبد الرحيم بن محمد شريف الصديقي، فأذكره هنا بنصه:

(ترجمة فضيلة أستاذنا الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع)

هو أبو الخير الشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن إبراهيم بن مانع التميمي النجدي. ولد في بلدة عنيزة -من بلدان القصيم- في حدود سنة ثلاثمائة وألف، فلما بلغ السابعة من عمره أدخله والده في المدرسة ليتعلم القرآن، وكان والده إذا ذاك مريضاً، وهو القاضي في بلدة عنيزة، وبعد أيام مات والده، فختم القرآن في مدة وجيزة، وحفظ كثيراً منه. ثم اشتغل في طلب العلم، فقرأ الكتب المتداولة في نجد؛ كمؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و«بلوغ المرام»، و«الرحبية»، و«الآجرومية»، وبعض الشروح لهذه الكتب المذكورة، كـ"شرح الشيخ خالد» و«شرح الكفراوي» على «الآجرومية»، و«سبط المارديني» و«الشنشوري» على «الرحبية»، و«دليل الطالب» في فقه الحنابلة في بلدة عنيزة وفي بلدة بريدة وفي المذنب على المشايخ المدرسين في ذلك الوقت.

فلما قارب البلوغ سافر إلى بغداد، فاتصل بالعلامة السيد محمود ابن السيد عبد الله بن محمود شكري الآلوسي حفيد صاحب «روح المعاني» في التفسير، وابن عمه العلامة القاضي السيد علي ابن السيد نعمان أفندي الآلوسي -مؤلف كتاب «جلاء العينين»- ابن العلامة محمود شكري حفيد صاحب «روح المعاني» -

---

= وحاضره (ص: ١٠٩-١١٢) وفيهما ولادته سنة ١٢٦٥هـ ووفاته سنة ١٣٥٢هـ، وقرة العين (١/ ١٨٦)، والمصاعد الراوية (ص: ٢٤)، وأعلام المكيين (٢/ ١٠٢٠)، والجواهر الحسان (١/ ٣٥٥)، ووسام الكرم (ص: ٣٥٠)، وجريدة البلاد (العدد ٧٦١٣، السبت ٦ رجب سنة ١٤٠٤هـ، ص: ١٠).

٨١- محمد ابن مانع النجدي (١٣٠٠ - ١٣٨٥هـ).

أخباره في: الأعلام (٦/ ٢٠٩)، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ١٠٠-١١٣)، وتاريخ الأحساء (ص: ٣٥)، والمستدرك على معجم المؤلفين (ص: ٦٨٢-٦٨٣)، والجواهر الحسان (١/ ٢٣٢-٢٤١) نقلاً عن المصنف، ومجلة المنهل (٧/ ٢١٥، ٢٦٨)، ومجلة العرب (٥/ ٩٧٧)، وجريدة البلاد (في ١٤/ ١١/ ١٣٧٨هـ).

[الذي][1] تولّى قضاء بغداد أخيراً- وغيرهما من مشاهير العلماء في بغداد، فشمَّر لطلب العلم بجدٍّ واجتهاد، فقرأ في النحو، والصرف، والفقه، والفرائض، والحساب، وبعض العلوم الآلية.

ثم توجَّه إلى مصر فأقام بالأزهر مدة، فقرأ «شرح الزاد» في فقه الحنابلة، وبعضاً من «شرح دليل الطالب»، والنحو، وبعض العلوم المتداولة في الأزهر على الشيخ محمد الذهبي، أحد مدرِّسي الحنابلة وغيره.

ثم سافر إلى دمشق الشام واتصل بجماعة من العلماء، وتعرف بكثير من علمائها، ولازم الشيخ جمال [الدين][2] القاسمي، وأعطاه بعض مؤلفاته، وأوصاه بوصايا نافعة، ورغَّبه في طلب العلم لما تَوَسَّم فيه الخير والصلاح، وحضر أيضاً دروسه في «البخاري»، ودروس الشيخ بدر الدين مُحدِّث الشام في الجامع الأموي، والعلامة الشيخ عبد الرزاق البيطار.

ثم رجع إلى بغداد ولازم القراءة على مشايخه السابقين كالعلامة السيد محمود شكري الآلوسي وكنَّاه بأبي الخير، فقرأ عليه كثيراً من رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية، وقرأ عليه في المعاني والبيان والبديع كثيراً من الرسائل المختصرة، مثل: «الفريدة في الاستعارات»، و«شرح العصام» عليها، ومراجعة «شرح الشرح» للسحيمي مع «حاشية الزيباري على العصام»، و«شرح الملوي» عليها، و«المطول شرح التلخيص»، و«شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك»، و«البهجة» شرح السيوطي عليها أيضاً، و«شرح القطر» للفاكهي.

وقرأ عليه في علم الوضع «رسالة العلامة العضد» مع «شرح العلامة علي القوشجي» عليها، و«رسالة الشيخ أبي بكر الكردي» في علم الوضع، و«شرح منظومة العلامة حسن العطار» في الوضع التي يقول في أولها:

دونك يا من يبتغي العلوما ... مسائلاً تزين الفهوما
مختارة من فن علم الوضع ... وأسأل الله جميل الصنع

(١) زيادة من الجواهر الحسان (١/ ٢٣٣).
(٢) زيادة على الأصل بخط محمد نصيف.

على مؤلفه العلامة السيد محمود شكري الآلوسي، وقرأ عليه «لوامع البينات» لمرازي مع مراجعة «لوائح الأنوار» للسفاريني، و«شرح العقائد الأصفهانية» لشيخ لإسلام ابن تيمية، قراءة تحقيق وإتقان، ومقابلة الأبحاث بعضها مع بعض، وقرأ عليه طرفاً من «تفسير البيضاوي»، و«شرح السلّم» لمصنفه، و«شرح الدمنهوري»، و«شرح الملوي الصغير» عليه، مع مراجعة الأبحاث في «الشرح الكبير» للملوي، وقرأ «شرح الرسالة الأندلوسية» لعبد الباقي الآلوسي في العروض والقوافي.

وقرأ على العلامة السيد علي بن السيد نعمان أفندي الآلوسي: «الأمثلة والبناء» في التصريف، و«شرح السعد على العزي»، و«شرح الجاربردي على لشافية»، و«مغني اللبيب» لابن هشام، وكتب حاشية على شواهده، أثنى عليه شياخه [فيها][1]، فأشار عليه بعض المشايخ أن يشرح «شرح شواهد القطر»، فشرحه بشرح مُفصَّل مبسوط، سَمَّاه: «سبل الهدى» سَلَكَ فيه مسلك عبد القادر لبغدادي في «خزانة الأدب شرح شواهد الكافية»، وكان عمره إذ ذاك نحو عشرين سنة، ولما وقف عليه بعض المشايخ في بغداد أثنى عليه، ومدحه بقوله:

درر قد نثرتها أم دراري ... نيرات لها بديع نثارِ
أم لآلٍ قرنتها بجمان ... أم عقود رصعتها بنضارِ
أم مثاني «سبل الهدى» منك ضاءت ... إثر قطر الندى على الأقطارِ
لو رأى ما حوى ابن هشام ... قال مهلًا هشمت أنف افتخارِ
أو رأى ما نظرت فيه ابن معطي ... قال جاد ابن مانع بنضارِ
عمرك الله هل أتيت بسحر ... أم بسفر سما على الأسفارِ
صغت من لفظك البديع حلياً ... لمعاني علومك الأبكارِ
مْتَ يا من سما بفضل وعلم ... فوق هام السها مدى الإعصارِ

وقرأ على العلامة الشيخ عبد الوهاب أفندي النائب، أمين الفتوى في بغداد مُدرِّس الخاتونية، طرفاً من «شرح الشمسية» للكاتبي، و«رسالة إسماعيل

---

١) زيادة من الجواهر الحسان (١/ ٢٣٤).

الكلنبوي» مع شرحها لحسن باسن[١] في آداب البحث والمناظرة، وعلق حاشية على هذه الرسالة وكتب على ظهرها أبياتاً يقول فيها:

هلموا بني الآداب سعياً فهذه رسالة مفضال تفوق الرسائلا
حَوَتْ غاية الأبحاث لا بل جميعها وقد كان فيها الفن أجمع حاصلا
فيا طالبي علم المعارف أقبلوا عليها ولا تلووا كمن[٢] كان جاهلا

ولما وقف عليه شيخه الشيخ عبد الوهاب أمين الفتوى ذيَّلها بقوله:

ففيها لأرباب المعارف مسلك يكون لإظهار الحقائق كافلا

وقرأ «شرح دليل الطالب» في الفقه، و«شرح الأزهرية» في النحو في المدرسة المرجانية على الشيخ عبد الرزاق الأعظمي، وقرأ على العلامة السيد يحيى بن قاسم الوتري المُدرِّس في المدرسة الأحمدية في بغداد رسائل كثيرة يطول عَدُّها، منها: «شرح الملوي على السلّم»، و«شرح الشمسية» بكماله، و«حاشية المرصفي على شرح المقولات العشر»، وبعضاً من مؤلفات السعد التفتازاني، و«شرح الورقات» للمحلي في الأصول.

وفي هذه المدة دعاه بعض الأكابر من أهل بغداد ليكون إماماً له ويقرأ عليه كتب الحديث، فقرأ بعضاً من «البخاري» وجميع «صحيح مسلم» والجزء الأول من «زاد المعاد» لابن القيم، والجزء الأول من «مسند الإمام أحمد» و«الموطأ» للإمام مالك، وكثيراً من كتب التاريخ، مع مطالعة «شرح صحيح مسلم» للنووي، و«شرح صحيح البخاري» للقسطلاني، وقرأ «نزهة النظر» للحافظ ابن حجر.

ثم رجع إلى عنيزة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بعد الألف، وقرأ على قاضيها «الروض المربع شرح زاد المستقنع»، وغير ذلك، ثم توجه إلى بلد الزبير سنة الثلاثين، وقرأ على عَلَّامتها الشيخ محمد العوجان في الفقه الحنبلي، والفرائض، والحساب، واشتغل بحفظ القرآن العظيم، ومن شدة اعتنائه به أنه أصابه مرض، فحفظ سورة الأنعام وهو في حالة المرض.

---

(١) في الجواهر الحسان: باثن.
(٢) في الجواهر الحسان (١/ ٢٣٦): لمن.

ثم دُعِيَ إلى البحرين لنشر العلم ومكافحة المُبَشِّرين ومصادمتهم، لأنه يقول الحق ولا يُبالي، لا تأخذه في الله لومة لائم، فأقام بها أربع سنين وهو ينشر العلم في النادي الإسلامي، ما بين تدريس وتذكير، وشرع في بَثّ الدعوة إلى الله، ونشر المواعظ والإرشاد في المساجد والمجالس والمحافل، فأخذوا منه علوماً أحيا الله بها قلوبهم ونَوَّرَ بصائرهم، وما زال في تلك المدة ينشر العقيدة السَّلَفية، وينكر البدع التي تنفيها الشريعة المحمدية، ويُصادم دُعاة المسيحية الباطلة، ويدحض حججهم الواهية، ويُبَيِّن أقوالهم الكاذبة المفسدة، وينهى عن مجالستهم ومحادثتهم، ودخول كنائسهم، ويسطع بالحق، ويغضب لله، حتى أثَّرت دعوته، وتفقَّه على يده كثير من أبناء البحرين، وحفظوا عنه متوناً عديدة في التوحيد وغيره، وكان قد حفظهم قصائد متضمنة لرد ما عليه النصارى من الشرك والغلو والضلال وزيغهم عن سبيل الحق والنجاة، فيترنَّمون بها بأعلا أصواتهم، فيسمعون النصارى أصواتهم فيتحرَّجون منها، وكانت أشدّ عليهم من وقع السيف.

وفي أثناء هذه المدة التي يناضل فيها عن الحق وبيضة الإسلام شرح العقيدة السفارينية المسماة: «الدرة المضية».

ثم دُعِيَ إلى قَطَر بدعوة من حاكمها، فتوجه إليها سنة أربع وثلاثين في شوال، وتولى القضاء والخطابة والتدريس ونشر العلم، ورحل إليه الطلاب من عُمان وغيره، فتخرَّج على يده بعض المدرِّسين والقُضاة، فأقام في قَطَر ثلاثاً وعشرين سنة، فقرأ دروساً عامة غير دروس التلامذة، فقرأ «تفسير ابن كثير» بكماله مرة واحدة، وقرأ «صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«المشكاة»، و«رياض الصالحين»، و«تيسير الوصول» لابن الديبع عدة مرات.

ثم حج في سنة اثنين وأربعين، ووصل إلى مكة المكرمة في أول رمضان، ولازم العلامة الشيخ عمر حمدان المحرسي، وقرأ عليه «ألفية السيوطي» في المصطلح، و«النزهة» للحافظ ابن حجر، وبعض «بلوغ المرام» حفظاً، وعليه وعلى الشيخ حبيب الله الشنقيطي «الأربعين العجلونية»، وكتب كل واحد منهما له إجازة بها، وحضر دروس الشيخ حبيب الله في «البخاري».

ثم رجع بعد الحج إلى قَطَر فأقام بها إلى آخر صفر سنة ثمان وخمسين، وهو على حالته السابقة من نشر العلم والقضاء، والخطابة والإفتاء.

ثم توجه إلى مكة على طريق الأحساء بأمر صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -أبقاه الله رحمة للمسلمين-، فأقام بها خمسة أشهر، فاتَّصل بعلمائها وأدبائها، واختلط بكثير منهم، فلما أراد أن يسافر منها إلى مكة أرسل إليه العلامة الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر قاضي المُبَرَّز[1] -من بلدان الأحساء- هذه القصيدة:

هَبُوا لي صبراً قبل يوم التفرق ... يخفف ما بي من عظيم التشوّقِ
ولست بسَالٍ عن هواكم وإن سلى ... مُغَرِّبُ يوماً عن حبيب مُشَرِّقِ
وكيف سلوي عن لطيف شمائل ... أرق وأصفى من شمول معتق
شمائل تهدي الزائرين بعرفها ... لصاحبها الشهم التقي الموفق
محمد المُعْطَى المنى وابن مانع ... لأهل الردى عن غيّهم والمعوق
محرر فقه الحنبلي بعصره ... وحافظه بقلبه بالتحقق
أناف على الأقران في كل محفل ... وجاد بهَتَّان من العلم مغدق
أديب له في كل فن دراية ... فأصبح يدعى جامع المتفرق
فيا شيخنا المرفوع فينا مقامه ... بأكبادنا يوم الفراق ترفق
حَلَلْتَ بوادينا فَحَلَّ بنا الهنا ... فوا أسفا نرمى بسهم التفرق
فلا تنسنا من دعوة وارْعَ ذكرنا ... إذا كنت في روض من الأنس موفق
عليكم سلامي ما زهى روض فضلكم ... وما أطرب العشاق سجع المطوق

فلما وصل إلى مكة فَوَّضَ إليه الملك التدريس في الحرم المكي، والتدريس في مدارس الحكومة، فقرأ «صحيح مسلم» و«رياض الصالحين» [ودروساً][2] عامة بين العشائين في المسجد الحرام، وهو الآن يقرأ «صحيح البخاري» ويُقرئ التلامذة في أنواع الفنون، وجعله الملك المعظم رئيساً للهيئات الثلاث: هيئة التمييز العليا، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهيئة الوعظ والإرشاد.

---

(١) المُبرَّز: مدينة في الأحساء في المنطقة الشرقية تقع شمالاً عن بلد الهفوف (المعجم الجغرافي ٢/ ١٠٨١، وتحفة المستفيد ص: ٤١).

(٢) في الأصل: درسا. والتصويب من الجواهر الحسان (١/ ٢٣٩).

وله مؤلَّفات تقدم ذكر بعضها. ومن مؤلَّفاته: «حاشية شواهد المغني»، و«شرح شواهد القطر»، و«الكواكب الدرية على منظومة السفارينية»[١]، و«حاشية العمدة» في الفقه، و«تعاليق على متن الدليل»، و«تحديق النظر في أخبار الإمام المهدي المنتظر»، و«كشف الغطا عما في أعلام الورى من الخطا» بَيَّن فيه غلطات بعض الناس، و«إرشاد الطلاب إلى فضيلة العلم والعمل والآداب»، و«إقامة الدليل والبرهان على تحريم الإجارة على تلاوة القرآن»، و«الأجوبة الحميدة على الأسئلة المفيدة» للشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ[٢] محمد ابن عبد الوهاب، و«القول السديد فيما يجب لله على العبيد»، و«حاشية على رسالة الكلنبوي» في آداب البحث والمناظرة.

وكان مُغرماً بجمع الكتب النفيسة من سائر الفنون، حتى صارت عنده مكتبة حافلة بنفائس الكتب، وكان إذا اقتنى كتاباً كتب عليه:

في ملك [أفقر][٣] الورى إلى القديم الصانع
الراجي عفو ربه محمد ابن مانع

وقد رزقه الله تعالى الحفظ وقِلَّة النسيان.

ومن أَجَلِّ محفوظاته: القرآن الشريف، وكثيراً من «الصحيحين»، وكثيراً من «مشكاة المصابيح»، و«بلوغ المرام»، و«ألفية السيوطي» في مصطلح الحديث، ومتن «القطر» مع غالب شرحه لمؤلفه، و«الألفية»، وكثيراً من «الكافية» لابن مالك، وبعضاً من «نظم المقنع» لابن عبد القوي في الفقه، نحو ستة آلاف بيت، وجملة من نظم «الوجيز» في الفقه، و«مفردات مذهب الإمام أحمد» ألف بيت، و«قواعد الأصول» لابن عبد الهادي و«رسالة الكلنبوي» في آداب البحث والمناظرة، وكثيراً من «نونية ابن القيم»، وغالب متون الشروح المتقدم ذكرها.

---

(١) في هامش مصورة الأصل بخط نصيف: شرح مختصر على منظومة السفاريني الحنبلي في عقيدة الإمام أحمد بن حنبل.

(٢) في الأصل زيادة لفظة: ابن.

(٣) في الأصل: أفقرى. والتصويب من الجواهر الحسان (١/ ٢٣٩).

ومن أخلاقه الحميدة أنه رجل كريم، حليم، هَيِّن، لَيِّن، متواضع، ذو بشاشة، طَلْق الوجه واللسان، يُقري الضيف، ويرحم الفقراء، ويُؤوي الغرباء، وما رأيته مدة ملازمتي له في قَطَر خارجاً من بيته إلا لمسجد، وما رأيته دخل الحوق قط مدة إقامته فيه، وكان قَسَّمَ نهاره أربعة أقسام: قسماً خاصاً لتلاوة القرآن، وقسماً لفصل الخصومات، وقسماً للتدريس، وقسماً يكرر فيه محفوظاته من العلوم الآلية. وليله ثلاثة أقسام: قسماً يكرر فيه محفوظاته من الحديث، وقسماً ينام فيه، وقسماً يشتغل فيه بعبادة مولاه، ولم أدخل عليه في وقت من الأوقات إلا وهو مشتغل إما بتلاوة القرآن، وإما ينظر في الدعاوى بين الناس، وإما بالتدريس، وإما بالنسخ.

وله هيبة وإجلال ووقار في أعين الناس، ومحبوباً بين الخاص والعام، وهو فصيح اللسان، بليغ الكلام، تتفجَّر ينابيع العلوم من شفتيه، ولا يجالسه أحد إلا أخذ بمجامع قلبه من وعظه وإرشاده وفصاحته وإخلاصه لله، وما ناظره أحد إلا أفحمه من دهائه وإصابته الحق والصواب، ولم أعهد أني سألته أو سئل إلا أجاب في الحال نظماً أو نثراً. وفي سنة ١٣٦٤هـ عهد إليه جلالة الملك عبد العزيز بإدارة المعارف العامة ورئاسة مجلس المعارف. وفي سنة ١٣٦٦هـ أسند إليه جلالة الملك أيضاً رئاسة دار التوحيد بالطائف.

فهذه لمعة من [سجاياه][1] كثيراً ما سمعتها منه ورأيتها منه، لكثرة ملازمتي له في قَطَر، وفي مكة المكرمة، فنرجوا الله تعالى أن يجازيه بخدمته للشريعة المقدسة خير الجزاء آمين، وصَلَّى الله على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. انتهى.

٨٢ - محمد بن علي بن محمد التركي.

العلامة الفاضل، والفهامة الكامل، العابد الزاهد، العنيزي.

ولد سنة ١٣٠١هـ في أواخر ذي القعدة، ثم قدم مكة، وقرأ العلوم على

---

(١) في الأصل: سجاه. والتصويب من الجواهر الحسان (١/ ٢٤١).

٨٢- محمد بن علي التركي (١٣٠١ - ١٣٨٠هـ).

أخباره في: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٣٣٣-٣٣٩).